

خطبة (الغفلة عن الغاية من الخلق) | الجمعة ١١/٣/٤٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله - [00:00:00](#)

الله عليك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما لا ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك - [00:00:30](#)

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد قل له ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله لا اله الا انت - [00:00:50](#)

ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها المؤمنون هناك وفي اوربا وعلى هامش احد المؤتمرات وبينما كنت جالسا والى جانبي عالم من العلماء عالم من علماء الاحياء ومتخصص في وظائف الاعضاء يعرف كل صغيرة منها وكل كبيرة - [00:01:10](#)

فاردت ان اسأله سؤالا كبيرا ولكني مهدت له صغيرة مناسبة فقلت له ما وظيفة الاذن فقال لي كذا وكذا وكذا. ثم سألته ما وظيفة صناخها فقال لي وظيفته كذا وكذا وكذا بالتفصيل الدقيق. ثم قلت له ما - [00:01:50](#)

المطرقة والسندان. فقال وظيفته كذا وكذا اجابات دقيقة. ثم انتقلت الى عضو اخر فسألته عنه ما وظيفة كذا؟ فبدأ يخبرني بالتفصيل الدقيق وهكذا اسأله عن وظائف الاعضاء عطلوا عضوا وهو يجيب بدقة متناهية - [00:02:30](#)

فلما انتهى من اجوبته سكت قليلا ونظرت اليه وانا امهد للسؤال العظيم الذي لاجله سألت كل هذه الاسئلة فقلت له وهذا الكيان كله. هذا الانسان برمته ما هي وظيفته؟ ما هي وظيفة الانسان في هذا الوقت - [00:03:00](#)

فسكت ونظر الي ببلاهة ثم قال لي لا ادري. او بعبارة بدقة بلغته. قال لي ايدو نعم هكذا حدثنا احد العلماء كما من علماء المسلمين المهتمين بقضايا الاعجاز العلمي في الكتاب والسنة. عن هذا - [00:03:40](#)

موقف العظيم الذي ينبئ عما عليه هذه الجاهلية الحديثة هكذا اتقول دائما لا ادري ان هلا ادرية المطلقة فيما يتعلق بحقيقة الوجود ولو اتيت تسأل صبيا صغيرا من صبيان التوحيد لاجابك بالاجابة - [00:04:20](#)

الواضحة البينة التي لا لبس فيها بوجه من الوجوه. لا ادري هكذا تقوله تلك الخراف الضالة لا ادري هكذا يقوله التائهون عن طريق الله جل وعلا لا ادري هكذا يقوله جميع الحمقى الذين لا يعرفون لماذا هم في هذه الارض؟ ولماذا هم - [00:04:50](#)

على هذه البسيطة ولماذا خلقوا؟ ولماذا يعيشون؟ او كما يعلم شاعرهم الجاهلي الحديث بقوله جئت لا ادري من اين جئت ولكني اتيت ولقد ابصرت قدامي طريقا فمشيت لست ادري من اين جئت ولا الى اين اذهب - [00:05:20](#)

ولكني اتيت لست ادري. لست ادري وكما يقول شاعرهم في الجاهلية القديمة وهل انا الا من غزية ان غوت غزية وهل انا الا من غزيت وهل انا الا من غزية ان غوت - [00:05:50](#)

غويت وان ترشد غزية ارشدي. كما في شعر دريد بن الصمة حابس الجاهلية وشاعرها الكافر الضال وكما يعبرون في نشرهم فيقولون قل عن هذه الحياة ما هي الا ارحام تدفع وارض تبلع - [00:06:20](#)

وسحاب يقشع وهواء يقمع هكذا يعبرون لانهم لا يدرون لماذا خلقوا على هذه الارض؟ وكما يعبر اخرون منهم فيقولون من مات فات.

وصار الى الرفات ولا عودة بعد الفوات وكما قص الله عز وجل عنهم في كتابه الكريم انهم كانوا - 00:06:50

يقولون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون. ايها المؤمنون عباد الله ان اعظم النعم على امة الاسلام. من اعظم النعم - 00:07:30

الينا امة محمد صلى الله عليه وسلم. الاجابة على اخطر سؤال في هذا الكون هذا السؤال الذي تترتب عليه جميع الحياة. هذا السؤال الذي عليه جميع اهدافك اذا وعيته ووعيت اجابته. وفي حين يتخبط الناس في هذا السؤال وفي جوابه - 00:08:00

يدرون الى من يلتجئون فانت تلتجئ الى الله جل وعلا في كتابه الكريم وببينه لك بيانا واضحا في آيات كثيرات من كتابه الكريم. وهكذا تبينه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اية يحفظها الصغار منا قبل الكبار. انه هدف - 00:08:30

واضح مرسوم. انه طريق واضح بين. وان هذا صراطي مستقيم اتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. يقول الله جل وعلا وهو يبين الهدي فمن هذا الوجود هذا الهدف الذي ظل عنه العالمين. وهدينا له نحن - 00:09:00

هذا الهدف الذي من اجله اسلمت امم في هذا العصر حينما يقرأون بينا واضحا في كتاب ربنا. ونحن نعرفه يقينا وان كنا لربما ننساه يقول الله جل شأنه في كتابه الكريم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:09:30

اما اولئك فيقول الله عز وجل عنهم في كتابه الكريم ان تحسب ان ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ويقول الله جل شأنه ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب - 00:10:00

لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها لماذا؟ لماذا لهم اعين لا يبصرون بها واذان لا يسمعون بها وقلوب وافئدة لا يعقلون بها. لماذا؟ قال الله جل شأنه اولئك كالانعام - 00:10:30

اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون احذروا عبد الله ان تكون ممن قص الله عنهم انهم كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون هم الغافلون عن هدفهم هم الغافلون عن غاياتهم السامية هم - 00:11:00

عما يوصلهم الى الله هم الغافلون عن طريق الله هم الغافلون عن منهاج الله في هذه الحياة وهذا كله في كتاب الله جل وعلا. لا يمكن ان يخطئه اي يناضل تدبر كتابه - 00:11:30

الله ايها المؤمنون ويقول ربنا جل في علاه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم تمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. ما هو شرط ذلك كله - 00:11:50

قال يعبدونني لا يشركون بي شيئا. عبادة الله من رجل الشرك لا يشركون بالله جل وعلا شيئا صغيرا كان ام كبيرا ويخبرنا ربنا جل في علاه عن الغاية من بعث جميع المرسلين - 00:12:20

ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. انها هي الحقيقة التامة. انها هي الحقيقة الكبرى يا عباد الله. فايانا فايي وايك ان تغفل عنها. اليس في واقعنا اليوم كثير من المسلمين ممن - 00:12:50

اسماؤهم احمد ومحمد وعبدالله وعبدالرحمن هكذا هي اسماؤهم في البطاقات الشخصية هكذا هي اسماؤهم في جوازاتهم هكذا هي اسماؤهم في دفاترهم العائلية ولكن اين هم من حقيقتها؟ انها اسماء جوفاء. بلا مسميات - 00:13:20

انها اسماء فارغة لا حقائق لها. لماذا؟ لانهم ما عرفوا هدفهم في هذه الحياة حقيقتهم كما اخبر الله اولئك كالانعام بل هم اضل. نعم ليس له نظر في حياته الا كيف يأكل وكيف يشرب؟ ومتى يتوظف؟ ومتى يكون طيارا؟ ومتى يكون مهندسا؟ ومتى يكون - 00:13:50

وكيف يكون ولا يدري بعد هذا عما سوى ذاك. انني لست حدثوا ايها الاحبة عن اقوام فوق القمر او عن اناس يعيشون في المدينة ولكنهم بين ايدينا عن ايماننا وعن شمائلنا ومن بين ايدينا ومن - 00:14:20

خلفنا ان منهم اخي ومنهم اخوك. ومنهم ابن عمي ومنهم ابن خالتي وابن خالتك ومنهم لربما من هو اقرب الناس اليك. لم يركع لله ركعة قط ولم يسجد لله سجدة قط. ولم يرفع يديه يوما يقول يا رب يا رب - 00:14:50

يا رب فماذا فعلنا تجاه هؤلاء؟ وماذا قدمنا لهم؟ وماذا نالهم ايها المؤمنون يقول ربنا جل في علاه ابحسب الانسان ان يترك سدى

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اينا لا ترجعون. فتعالى الله - 00:15:20

الملك الحق. نعم. تعالى ان يخلق هذا الخلق عبثا بلا حكمة. تعالى ان يخلق هذا الخلق بلا امر ولا نهي. ايها المؤمنون قد يكون منا من هو غافل ان هذا الهدف كثيرا. ولذلك تجده يعيث في المحرمات ولا يبالي. ولا ينظر الى - 00:15:50

بالله اليه صباحا ومساء ولا ينظر الى موافقته لشريعة ربه في اقباله وادباره في سيره وفي قيامه. فاحرصوا رحماني الله واياكم على الحرص على معرفة هذا الهدي العظيم وعلى السعي وراءه حديثا حتى نصل الى بر الامان. وما هذه الحياة الدنيا - 00:16:20
الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فنحن باذن الله عز وجل ممن يعلمون بما علمنا ربنا في كتابه الكريم وبما اخبرنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور -

00:16:50

الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما - 00:17:20

كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون بينما كان سيدنا ونبينا ورسوله هنا وحبينا عليه الصلاة والسلام داخلا من العالية الى

مدينته عليه الصلاة والسلام واذ مر بالسوق فرأى جديا ميتا اسخ. يعني قصير الاذن - 00:18:00

فوقف عليه الصلاة والسلام ونزل الى فاخذ باذنه او باذنه القصيرة. ونظر الى اصحابه فقال لهم ايكم يحب ان يكون له هذا الجذ

بدرهم. عن فضل الصحابة يتعجبون وقالوا والله يا رسول الله لا احد منا يريد ان يكون له بدرهم ولا بغيره. ثم قالوا والله -

00:18:30

يا رسول الله لو كان حيا لكان معيبا انه اسك فكيف وهو ميت وهنا تأتي مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام؟ انه لا يعيب عليه الصلاة

والسلام انه يبلي انه يعلم عليه الصلاة والسلام. فقال رأيتم هو ان هذا الجدي - 00:19:20

عليكم فوالله لا الدنيا اهون عند الله عز وجل من هوان هذا الجذ عليكم. نعم. هذه هي حقيقة الدنيا عند الله جل وعلا. انها فلا شيء انها

اهون عند الله من حيوان الميت المعيد. فلماذا تعظمها يا عبد - 00:19:50

لماذا تعظم هذه الدنيا وتسعى اليها ركضا؟ لماذا لماذا تجعلها في فؤادك؟ لماذا تجعلها في قلبك؟ لماذا تلتفت الان انني احدثك انت. نعم

انت لست احدث غيرك. لا التفت ان الكلام لك لماذا عامة سعيينا في هذه الدنيا - 00:20:20

وانما نجعل الفتات للآخرة. لماذا نقدم الدنيا كثيرا على الآخرة بماذا عيشنا صار للدنيا يا عباد الله؟ لماذا غلبتنا هذه الدنيا؟ لماذا هذه

الماديات اليس هذا هو واقعنا يا عباد الله؟ اصبح الرجل منا يترك صلاة الفجر شهرا - 00:21:00

ولكنه لا يترك الدوام يوما. اليس هذا واقعه؟ اليس هذه هي في حياتك الم تأتي اليوم الى صلاة الجمعة متأخرا ومع هذا لا تتأخر

عن الدوام لماذا؟ لماذا تتأخر عن طاعة الله؟ لك شهر ولم - 00:21:30

صل مع الناس مدركا تكبيرة الاحرام. لماذا؟ وانت لا تترك الخط كان هناك خط او غيره من الطرق الالكترونية الحديثة يفوتك اذا اردت

الدوام تجمع جميع الاسباب لكي تستيقظ للدوام. واما الفجر فانت لا تبالي بها لست احصي - 00:22:00

عباد الله لست احصي كثرة بالعشرات بل بالمئات بل بالالاف من أسألهم عن صلاة الفجر اتصلوها مع الجماعة في بيوت الله فيخفف

رأسه قائلا كلا ثم تسأله عن الدوام اتحضر اليه مبكرا؟ فيسقط؟ اليس هذا واقعنا اليوم - 00:22:30

اليس هذا كحال كثير منا اليوم؟ اصحى ايها المؤمن انتبه من رقائك انتبه من غفلتك فما هي الا لحظة او لحظات ويلغى اسمك من

دفاتر الاحياء. ويقال فلان قد سلي عليه او فلان سوف يصلي - 00:23:00

الله عليه فاذا سألك السائل يوم القيامة ماذا فعلت في صلاتك وهو اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة فاما تقول يا عبد الله هذه

الصلاة التي تأتي اليها دبارا ونحن اول من يخرج منها - 00:23:30

ماذا تقول؟ هذه الصلاة التي لا نكاد نخشع فيها ماذا نقول عنها يا عباد الله؟ هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا عند موته

الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم ووالله لو احسنا - 00:23:50

الصلاة واعظمنا الاهتمام بالصلاة. لحسنت جميع اعمالنا. ولذلك يقول الله عز وجل في كتابه الكريم ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. فاتقوا الله عباد الله في واتقوا الله عز وجل في اولادكم. واتقوا الله جل وعلا في ازواجكم. واتقوا الله في النظر - [00:24:10](#) الى غاية حياتكم اجعلوها دائما بين اعينكم. اجعلوها دائما امامكم. اجعلوها في مقدم اعمالكم واياك يا عبد الله ان تجعلها لحظة واحدة وراء ظهرك اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم هل بلغت - [00:24:40](#) فاشهد اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم - [00:25:10](#) انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل - [00:25:30](#) الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امة اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:25:50](#) وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم. وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:26:10](#)